الحياة الصالحة كما يريدها الإسلام

هذه الغاية التى ينشدها الإسلام، والهدف الذى يرمى إليه من الحياة، فهو لا يريدها حياة كيفما كانت، إنما يريدها حياة سامية تليق ببنى الإنسان، وتربأ بهم عن الهبوط إلى مستوى الحيوان الأعجم، الذى تحكمه شهواته وغرائزه، فيندفع معها بلا إرادة ولا فكر ولا نظر فى العواقب.. يريدها حياة وحدة وارتباط وتآلف، يدين الناس فيها بدين واحد، ويعبدون ربًّا واحدًا، ويسكنون وطنًا واحدًا، هو هذه الأرض التى سخرها لهم، ليعيشوا عليها إخوة متراحمين، مَثلهم فى توادهم وتراحمهم «كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».. يريدها حياة فاضلة كريمة، أساسها التآخى، ومظهرها التراحم، وغايتها السلام.

وعلى هذا الأساس أخذ رسول الله ﷺ يبنى المجتمع الإسلامى الجديد ويقيم أركانه؛ وكانت الدعائم التى ركز عليها هذا البناء، هى تنظيم الصلات التى تحيط بالمسلم، من جميع نواحيه، وهى صلة المسلم بالله وصلة المسلم بالمسلم، وصلة المسلم بغير المسلم.